الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٥ مايو ٢٠٠٠

الانسحاب اكتمل بعد 22 عاما من الاحتلال والعدوان

قائد وحدة الارتباط الإسرائيلي آخر المنسحبين ومطران مرجعيون يسلم السلطة اللبنانية 150 «لحدياً»

التحرير

جنوب لبنان: خالد الغربي

الثالثة فجر امس انسحب آخر عسكري اسرائيلي من لبنان فتحرر جنوبه وبقاعه الغربي من ربقة الاحتلال وعاد الى السيادة اللبنانية. وهذا العسكري الاسرائيلي كان قائد وحدة الارتباط الاسرائيلي الجنرال غبن غينز، الذي انسحب في سيارة مرسيدس مدنية تحمل لوحة لبنانية ربما أراد الاحتفاظ بها تذكاراً يضاف الى الذكريات والمحطات الاليمة التي مرت عليه وعلى غيره من الجنرالات والجنود الذين احترقوا بالنار اللبنانية.

وجرى الانسحاب تحت حماية الطائرات والمروحيات التي قصفت الطرق والحقول المجاورة للخط الذي سلكته القوافل المنسحبة من قلعة الشقيف والقليعة ومرجعيون وبرج الملوك. واشرف على هذا الانسحاب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاؤول موفاز شخصياً عند معبر فاطمة.

وقد بزغ فجر الحرية امس فوق كل المدن والقرى في الجنوب والبقاع الغربي وعاش السكان اول يوم منذ 22 عاماً خلا من اعمال قتل او دمار وارهاب واعتداءات جوية وبرية وبحرية كانت تحاصر يومياً القرى بالنار. وجال الجنوبيون واهالي البقاع الغربي امس في كل المناطق من دون انتظار عند «بوابات العبور» في كفرتبنيت وبيت ياحون والحمراء وغيرها لكن ذكريات الاذلال والاهانة التي كانوا يتعرضون لها على ايدي عناصر المخابرات الاسرائيلية والعملاء لم تغب عن اذهانهم.

وبين الامس الاسير المقيد بالسلاسل والنار واليوم المحرر ساحة شاسعة بحجم ساحة لبنان. ما كان لهذا اليوم ليولد لولا تضحيات اللبنانيين وصمودهم واحتضان الدولة للمقاومة.

وللیوم الثالث على التوالي استمرت الاحتفالات الشعبية والاعراس الوطنية في الجنوب والبقاع الغربي احتفاء بالنصر والتحرير حيث كان مسرحها القطاع الشرقي بعد تحرير بلدات مرجعيون والخيام وحاصبيا وانضمامها الى حضن الوطن بعدما كانت تعتبر معاقل مهمة لقيادة الاحتلال الاسرائيلي والمتعاملين معه حيث كانت تتمركز القيادة العامة في مرجعيون ومعتقل الخيام عند مدخل بلدة الخيام.

الرقص الشعبي وحلقات الدبكة ورفع الرايات والاعلام اللبنانية واعلام المقاومة وتبادل العناق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والتهاني هي من ابرز وسائل التعبير عن الفرح بانجاز التحرير.

من معبر كفرتبنيت الى بلدة مرجعيون المسيحية التي كان يقيم فيها قائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» اللواء انطوان لحد وكبار مساعديه ومن قبله الرائد سعد حداد منذ العام 1977 لم يظهر اي عنصر حتى الميليشيا إلاّ الذين تجمعوا لتسليم انفسهم. والى جانبي الطريق ملالات من طراز «ام.113» ودبابات من نوع «تي - 54» وشاحنات عسكرية من نوع «ريو» وذخائر واسلحة فردية وبزات عسكرية الى ما هنالك من لوازم تستخدمها الجيوش تركها عناصر «الجنوبي» وراءهم عند هروبهم او استسلامهم.

وتحول مقر قيادة الاحتلال الاسرائيلي مزاراً قصده كثيرون وخصوصاً ابناء المنطقة غير خائفين من الاعتقال.

ومطرانية الروم الارثوذكس تحولت غرفة عمليات بهمة المطران الياس الكفوري الذي عمل على مساعدة السكان ونظم عملية استسلام عناصر «الجنوبي» الى قوى الامن الداخلي في البلدة.

ومن مرجعيون الى الخيام غصت الطريق بمواكب السيارات ووفود المواطنين الذين وقفوا امام المعتقل الذي كان في الامس يسلب حرية المئات من اللبنانيين وتحول اليوم رمزاً للتضحية والكرامة والعناد من اجل كرامة الوطن والمواطن وحريته. هذا ما تشعر به لدى وصولك الى المعتقل. ولكن الدهشة والاستغراب والى ما هنالك من تساؤلات تفاجأ بها عندما تدخل الى الزنزانات التي حولها المعتقلون اوطاناً صغيرة تنعم بالحرية لأن الجلاد انتزع اللحم عن اجسادهم لكنه لم يتمكن من نزع قضية الوطن من وجدانهم وقلوبهم.

مشاهد الفرح بالتحرير لا يبدو انها ستتوقف قبل بضعة ايام وربما بضعة اسابيع لان كل من يأتي من خارج المنطقة ليبارك او يقدم التهاني لا بد له من ان يزور كل المواقع والأماكن التي كانت في الامس تطلق القنابل والقذائف على الجنوبيين. قلعة الشقيف التي سعى المحتل لتفجيرها للقضاء على تراث عمره مئات السنين بقيت شامخة على رغم ما لحق بها من اضرار.

وفي الوقت الذي كان اللبنانيون عموماً وابناء الجنوب خصوصاً يحتفلون بالتحرير كانت القيادة العسكرية الاسرائيلية ورئيس الوزراء ايهود باراك وقيادة المنطقة الشمالية وشخصيات سياسية اسرائيلية تتحدث عن السنوات الاليمة التي امضاها الجيش الاسرائيلي في لبنان والتي كانت تجربة فاشلة لانها جلبت لاسرائيل الخسارة السياسية والعسكرية والمعنوية.

وقد تصدر خبر انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان عناوين الصحف ومقدمة النشرات الاخبارية في محطات التلفزة والاذاعة حيث صدرت ردود فعل عن جميع القيادات الموالية والمعارضة لحكومة باراك حول قرار الانسحاب.

وعند معبر «فاطمة» الذي يربط الاراضي اللبنانية بالمستعمرات الشمالية «ذاب الثلج وبان المرج» وانكشف الوجه الحقيقي للجيش الاسرائيلي امام مئات العناصر من ميليشيا لحد الذين قدموا على مدى 22 عاماً خدمات حيوية ضد مصالح وطنهم، فقد تعالت الاصوات من هؤلاء احتجاجاً على معاملة الجيش الاسرائيلي لهم عند المعبر. وازداد غضب هؤلاء عندما وصل الى المكان الذي يتجمعون فيه اللواء انطوان لحد حيث طالبوه بالعمل على حفظ كرامتهم مع اطفالهم مما اضطر لحد الى الغاء جولته ومغادرة المكان بسرعة فيما بدأت حملة لجمع التبرعات في المدارس وعلى الطرق في المستعمرات الشمالية لعناصر الميليشيا وعائلاتهم.

وامس سلم مطران مرجعيون وصيدا وحاصبيا للروم الارثوذكس الياس الكفوري 150 عنصراً من ميليشيا لحد الى القوى الامنية واجرى سلسلة اتصالات مع المسؤولين الرسميين لاطلاعهم على الوضع في مرجعيون.

وادلى المطران كفوري بتصريح قال فيه: «الحمد لله على ما حصل. ونحن فرحنا كثيراً بعدما حصلنا على الحرية. وهذا هدف سام يسعى اليه كل انسان. وهذا اليوم هو يوم عظيم في تاريخ لبنان». وأبدى ارتياحه للأجواء السائدة في منطقة مرجعيون. واكد «تمسك سكان المنطقة بالوحدة الوطنية التي باتت محصنة بفضل وعي الناس». واشاد بالقضاء اللبناني الذي «سيعطي لكل من الذين سلموا انفسهم الحق حسب القوانين».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية